



جامعة ميدأوشن
كلية الإدارة

برنامج ماجستير إدارة الأعمال

أخلاقيات البحث العلمي في دراسة
استراتيجيات النمو في المنتجات المالية الرقمية
وأثرها على اكتساب وتفعيل العملاء

إعداد الطالب:

عبدالله فهد العبدان

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026م

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطوير المعرفة الإنسانية وتقديم المجتمعات، غير أن هذا التطور لا يكتمل دون إطار أخلاقي يضمن نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) بأنها "مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحثين في جمع البيانات وتحليلها والإبلاغ عنها، بما يضمن حماية حقوق المشاركين ونزاهة النتائج" (American Psychological Association, 2020).

وفي ظل التحول الرقمي المتسارع الذي يشهده القطاع المالي، باتت قضايا الأخلاقيات البحثية أكثر تعقيداً وأهمية من أي وقت مضى. فالدراسات المتعلقة بالمنتجات المالية الرقمية تستلزم التعامل مع بيانات حساسة تمس الخصوصية المالية للأفراد، مما يفرض التزامات أخلاقية مضاعفة على الباحث.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا الأخلاقية الرئيسية، ثم تطبيق هذه المبادئ على بحث "استراتيجيات النمو في المنتجات المالية الرقمية وأثرها على اكتساب وتفعيل العملاء" المزمع إجراؤه في السياق السعودي، انسجاماً مع توجهات رؤية المملكة 2030 نحو التحول الرقمي.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي ضرورة حتمية لا خياراً اختيارياً، إذ تنبثق أهميتها من عدة محاور جوهرية:

1. صون موثوقية البحث العلمي ومصداقيته

تشكل الأخلاقيات الضمانة الأساسية لموثوقية النتائج البحثية؛ فالبحث الذي يلتزم بالنزاهة الأكاديمية يُنتج معرفة يمكن الاعتماد عليها في صنع القرار. وقد أكد Resnik (2018) أن البحوث التي تنتهك المعايير الأخلاقية تُعرض المعرفة العلمية بمرمتها للشك وتُفوّض ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية.

2. حماية المشاركين في البحث

تكفل الأخلاقيات البحثية حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات، لا سيما في البحوث المالية التي تتطلب الاطلاع على معلومات حساسة تتعلق بالسلوك المالي والبيانات الشخصية. ويُعدّ هذا البُعد بالغ الأهمية في السياق السعودي في ظل نظام حماية البيانات الشخصية الصادر عام 2021م.

3. دعم التطور المعرفي المستدام

الالتزام الأخلاقي يُسهم في بناء منظومة بحثية مستدامة تتيح للمجتمع الأكاديمي تطوير المعرفة بصورة تراكمية موثوقة، فضلاً عن تعزيز تعاون المؤسسات البحثية والمالية مع الباحثين الأكاديميين (Bhattacharya, 2019).

4. الامتثال التنظيمي والمؤسسي

في سياق بحوث القطاع المالي السعودي، يرتبط الالتزام الأخلاقي بمتطلبات تنظيمية صادرة عن هيئة السوق المالية (CMA) والبنك المركزي السعودي (ساما)، مما يجعل الإطار الأخلاقي شرطاً مسبقاً لإجراء البحوث المتعلقة بالمنتجات والخدمات المالية.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية (Academic Honesty)

التعريف: هي التزام الباحث بالصدق الكامل في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات وتحليلها حتى عرض النتائج وتوثيق المصادر، مع الإقرار بمساهمات الآخرين العلمية.

مثال توضيحي: يلتزم الباحث بنسب كل فكرة أو نموذج يستخدمه في تحليل استراتيجيات النمو إلى أصحابه الأصليين، كالإشارة إلى نموذج AARRR لـ Dave McClure عند اعتماده إطاراً تحليلياً للبحث.

2. النزاهة (Integrity)

التعريف: هي التزام الباحث بالالتساق والصدق في جميع تصرفاته وممارساته البحثية، بما في ذلك جمع البيانات وتفسيرها والإبلاغ عنها حتى حين لا تتوافق النتائج مع توقعاته الأولية.

مثال توضيحي: عند إجراء الاستبيانات مع عملاء تطبيقات البنوك الرقمية، يلتزم الباحث بتقديم النتائج كاملةً بما فيها النتائج السلبية التي تشير إلى ضعف بعض استراتيجيات النمو المعتمدة.

3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: هي مساعي الباحث الدائمة للحد من التحيز الشخصي في جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج، والاعتماد على الأدلة العلمية بدلاً من التفضيلات الذاتية.

مثال توضيحي: عند مقارنة استراتيجيات اكتساب العملاء بين البنوك الرقمية والتقليدية في السوق السعودية، يحرص الباحث على عدم تأثير انتمائه المهني في القطاع المصرفي الرقمي على تحليله وتفسيره للبيانات.

4. السرية (Confidentiality)

التعريف: هي حماية المعلومات الشخصية والمالية للمشاركين في البحث، وضمان عدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم لأطراف غير مخولة.

مثال توضيحي: تُسَفَّر بيانات المشاركين في الاستبيانات المتعلقة بسلوكهم في استخدام التطبيقات المصرفية، وتُحذف جميع المعرفات الشخصية قبل مرحلة التحليل، بما يتوافق مع نظام حماية البيانات الشخصية السعودي.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: هي الحصول على موافقة طوعية وواعية من المشاركين في البحث، بعد إطلاعهم إطلاعاً كاملاً على أهداف الدراسة وطبيعتها ومدتها واستخدامات بياناتهم وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبيانات على عينة العملاء المصرفيين، يتضمن نموذج الموافقة معلومات واضحة عن هوية الباحث وجهته الأكاديمية والغرض الأكاديمي للبحث من الدراسة وآلية التعامل مع البيانات المجمعة.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: هو الاستيلاء على أفكار أو نصوص الآخرين وتقديمها باعتبارها عملاً أصيلاً، سواء بشكل مباشر أو بالنقل مع تعديل طفيف دون الإشارة إلى المصادر.

مثال واقعي: قيام باحث باستخدام إطار تحليلي لاستراتيجيات النمو الرقمي من رسالة دكتوراه أخرى دون الاستشهاد بها، مكتفياً بإعادة صياغة الفقرات بأسلوب مغاير.

2. تزوير البيانات (Data Fabrication & Falsification)

الشرح: هو اختلاق بيانات وهمية لم يتم جمعها فعلياً، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية بالحذف أو الإضافة لتوافق النتائج المتوقعة.

مثال افتراضي: قيام باحث بتعديل نسب تفعيل العملاء في تطبيقات البنوك الرقمية من 42% إلى 67% في نتائج الاستبيان ليتوافق مع فرضيته البحثية القائلة بنجاح استراتيجيات معينة في السوق السعودية.

3. التحيز في البحث (Research Bias)

الشرح: هو انحياز الباحث الواعي أو غير الواعي في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسيرها، مما يؤدي إلى نتائج مضللة لا تعكس الواقع الحقيقي.

مثال واقعي: تصميم أسئلة الاستبيان بصورة توجيحية تدفع المستجيبين نحو إجابات تؤكد فرضية أن تطبيقات البنوك الرقمية أكثر فاعلية في اكتساب العملاء مقارنةً بالقنوات التقليدية.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

الشرح: هو الاطلاع على بيانات شخصية أو مالية دون موافقة أصحابها أو استخدامها لأغراض غير تلك التي وافق عليها المشاركون.

مثال افتراضي: استخدام باحث لبيانات معاملات العملاء المصرفية المتاحة له من خلال موقعه الوظيفي في أحد البنوك بغرض البحث، دون الحصول على موافقة العملاء أو إذن المؤسسة رسمياً.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: هو وجود مصالح شخصية أو مالية أو مهنية للباحث قد تؤثر في موضوعية بحثه وحياديته.

مثال واقعي: الباحث العامل في قطاع البنوك الرقمية قد يميل لاستنتاجات تصب في مصلحة صاحب عمله أو تُعزز موقفه المهني، مما يستدعي الإفصاح الصريح عن هذا التضارب في بداية البحث.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

1. لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعدّ لجان مراجعة أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards) الجهة الرقابية المعتمدة التي تتولى مراجعة البحوث التي تشمل مشاركين بشريين والموافقة عليها قبل الشروع في تنفيذها. وتتمثل مهامها الرئيسية في:

- التحقق من حصول الباحث على موافقة مستنيرة من المشاركين
- تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين والتحقق من توازنها مع الفوائد العلمية المرجوة
- مراجعة آليات حماية الخصوصية وسرية البيانات
- ضمان الامتثال للمعايير الأخلاقية الدولية والمحلية المعتمدة

2. دليل APA الأخلاقي

يُقدّم الدليل الأخلاقي للرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA Ethics Code, 2017) معايير شاملة تنظم سلوك الباحثين، تشمل: الدقة العلمية، واحترام خصوصية المشاركين، والنزاهة في إعداد التقارير، وحظر الانتحال العلمي. ويُعدّ الدليل مرجعاً معيارياً معتمداً على نطاق واسع في دراسات إدارة الأعمال.

3. الأطر التنظيمية السعودية

في السياق السعودي تحديداً، ثمة منظومة تنظيمية وطنية ذات صلة بأخلاقيات البحث في القطاع المالي الرقمي، أبرزها:

- نظام حماية البيانات الشخصية (PDPL) الصادر عام 2021م، الذي يلزم بالحصول على موافقة صريحة عند جمع البيانات الشخصية ومعالجتها
- الأطر التنظيمية للبنك المركزي السعودي (ساما) المتعلقة بالأمن السيبراني وخصوصية البيانات المالية
- متطلبات هيئة السوق المالية (CMA) بشأن الإفصاح والشفافية في الدراسات المتعلقة بالخدمات المالية

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا القسم محورياً جوهرياً في التقرير، إذ يتناول تطبيق المبادئ الأخلاقية على بحث استراتيجيات النمو في المنتجات المالية الرقمية وأثرها على اكتساب وتفعيل العملاء في السوق السعودية.

1. منهجية جمع البيانات والاعتبارات الأخلاقية

يعتمد البحث على منهجية مختلطة (Mixed Methods) تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية:

- استبيانات موجّهة لعينة من عملاء التطبيقات المصرفية الرقمية في المملكة العربية السعودية
 - مقابلات متعمقة مع متخصصين في إدارة المنتجات الرقمية في القطاع المصرفي
 - تحليل البيانات الثانوية المتاحة للعموم من تقارير البنك المركزي السعودي وهيئة الاتصالات
- وتستلزم هذه المنهجية إجراءات أخلاقية صارمة تتمثل في الحصول على الموافقة المسبقة من الجهات المؤسسية ذات العلاقة، وإبلاغ المشاركين بحقوقهم الكامل في الانسحاب دون أي تبعات.

2. آليات حماية الخصوصية وسرية البيانات

نظراً للطابع المالي الحساس لموضوع البحث، سَتُطبّق الإجراءات التالية وفقاً لنظام حماية البيانات الشخصية السعودي:

- تطبيق معايير إخفاء الهوية (Anonymization) على جميع الاستجابات الواردة من المشاركين
- تخزين البيانات في قواعد بيانات مشفرة مع تحديد صلاحية الوصول بصرامة
- الامتناع عن الإشارة إلى أسماء البنوك أو العملاء بصورة مباشرة في تقارير النتائج
- الاحتفاظ بالبيانات الخام طوال فترة الدراسة فحسب ثم إتلافها وفق إجراءات أمانة

3. الموافقة المستنيرة: الإجراءات والتطبيق

سيُوزع نموذج موافقة مستنيرة (Informed Consent Form) على جميع المشاركين يتضمن المعلومات التالية:

- الهوية الكاملة للباحث وانتمائه الأكاديمي لجامعة ميدأوشن
- الهدف الأكاديمي للبحث للدراسة وعدم انتفاع أي جهة تجارية منها
- التفاصيل الكاملة لطبيعة المشاركة والوقت المتوقع لإتمامها
- ضمانات السرية التامة وعدم الكشف عن الهوية في أي مرحلة من مراحل النشر
- الحق المطلق في الانسحاب في أي وقت دون ذكر الأسباب أو تحمل أي تبعات
- بيانات التواصل مع الباحث والمشرّفين الأكاديميين للاستفسار

4. إدارة تضارب المصالح

ثمة تضارب محتمل في المصالح يستوجب الإفصاح الصريح عنه في مقدمة البحث. وللحدّ من أثر هذا التضارب ستُخذ الإجراءات التالية:

إفصاح صريح وواضح عن الانتماء المهني للباحث في مستهل الدراسة

- استبعاد المؤسسة التي يعمل فيها الباحث من نطاق عينة الدراسة
- الاستعانة بمراجعين أكاديميين مستقلين لفحص منهجية الدراسة ونتائجها
- الفصل التام بين البيانات التي يطلع عليها الباحث بحكم موقعه الوظيفي وبيانات البحث الأكاديمي

5. المخاطر الأخلاقية المحتملة وآليات التخفيف

تم تحديد المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذا البحث وإجراءات التخفيف المقترحة لكل منها على النحو الآتي:

- خطر التحيز الاختياري: يُعالج بتنوع عينة الاستبيان لتشمل عملاء بنوك تقليدية ورقمية على حد سواء
- خطر انتهاك الخصوصية: يُعالج بعدم جمع أي بيانات مالية شخصية محددة، والاكتفاء بالمعلومات السلوكية العامة
- خطر انتهاك حقوق الملكية الفكرية: يُعالج بالتوثيق الدقيق وفق أسلوب APA لجميع المصادر المستخدمة

سابعاً: الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الركيزة التي يقوم عليها البحث العلمي الرصين والمعتمد، إذ لا يمكن الفصل بين جودة البحث ومصداقيته وبين الالتزام الأخلاقي الذي يوجهه في كل مراحله. وفي موضوع بحثنا المتعلق باستراتيجيات النمو في المنتجات المالية الرقمية وأثرها على اكتساب وتفعيل العملاء، تتضاعف أهمية الأخلاقيات البحثية نظراً لعدة اعتبارات: حساسية البيانات المالية، والانتماء المهني للباحث في القطاع ذاته، والتشريعات التنظيمية السعودية المستجدة في مجال حماية البيانات الشخصية. وقد تبين أن تطبيق مبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، إلى جانب الإفصاح الصريح عن تضارب المصالح وتطبيق إجراءات حماية الخصوصية الصارمة، كفيل بضمان إنتاج بحث علمي موثوق يسهم في إثراء المعرفة الأكاديمية في مجال التحول الرقمي للقطاع المالي السعودي. وتأسيساً على ما سبق، يُوصى بأن تُراعى هذه الاعتبارات الأخلاقية في جميع الدراسات المستقبلية المتعلقة بالمنتجات المالية الرقمية في السياق السعودي، بما يدعم مساعي رؤية 2030 نحو بناء قطاع مالي رقمي متطور وشفاف ومتوافق مع المعايير الدولية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- .Bhattacharya, A. (2019). Research methodology. Excel Books India
- Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer
- هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية. (2022). تقرير قطاع الاتصالات والتقنية في المملكة العربية السعودية. <https://www.cst.gov.sa>
- البنك المركزي السعودي (ساما). (2023). التقرير السنوي للتطور المصرفي الرقمي في المملكة العربية السعودية. <https://www.sama.gov.sa>